الفصل السادس

مهارات تدريس التعبير

(الإنشاء) - الشفهي

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد

المبحث الأول: مهارات الإصغاء (الاستماع والإنصات).

المطلب الأول- مفهوم الإصغاء والاستماع والإنصات.

المطلب الثاني- أهدافه وأهميته.

المطلب الثالث- شروط الإصغاء الجيد.

المطلب الرابع- وسائل اكتساب مهارات الإصغاء.

المطلب الخامس- التدريب على ممارسة الإصغاء.

المبحث الثاني: مهارات الحديث والتعبير الشفهي.

المطلب الأول- مهارات الحديث.

المطلب الثاني- مهارة التعبير الشفهي.

المطلب الثالث- وسائله.

المطلب الرابع- موضوعاته. تبعاً للمراحل الدراسية.

المطلب الخامس- ألوان أخرى منه:

١- الخطابة. ٣- الندوة. ٥- المساجلة.

٢- المناظرة. ٤- المحاضرة. ٦- المسابقة.

المطلب السادس- خطوات تدريسه.

المطلب السابع- خطة تدريسه.

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد:

يشمل هذا الفصل مبحثين ـ مهارات الإصغاء ومهارات التعبير الشفهي (الحديث).

أما المبحث الأول، فيعنى بمجالي الإصغاء ـ (الاستماع والإنصات)، مفهومهما ثم أهدافه وأهميته، وبيان شروط الإصغاء الجيد، وأقسامه، وشرح وسائل اكتساب مهارات الإصغاء، ثم خطوات تدريسه، كما أوضحنا مهارة التدريب على الإصغاء.

أما المبحث الثاني، فيهتم بمهارات التعبير ـ (الحديث) الإنشاء الشفهي: إذ تعرّفنا إلى مفهوم الكلام واللغة، وشروط نجاح المتحدّث.

ثم انتقلنا إلى مفهوم التعبير الشفهي ـ لغة واصطلاحاً، ثم ذكرنا شروط نجاح المتحدث تفصيلاً.

أما في مجالات مهارات الحديث الشفهي (التعبير)، فأوضحنا معنى (التعبير) لغة، واصطلاحاً، ونوعيه: الوظيفي والإبداعي، ثم شرحنا أهدافه بشيء من التفصيل، إذ أن تحقيق الأهداف هي غاية التدريس.

وللتعبير الشفهي وسائله المنوّعة في المنهاج المدرسي، إذ يشمل: (القصة والصور والرسوم، والموضوعات المقترحة من قبل المدرس والتلاميذ).

أما طرائق تدريس التعبير الشفهي ، فقد جزّأناها إلى مرحلة الأساس، ثم المرحلة الإعدادية والثانوية، ببيان خطواتها المتتابعة، وأكدنا على نقد الأخطاء وتصويبها وآداب بيانها، من خلال نقد المدرس والطالب وبيان موازين النقد، كما أكدنا على الفوائد العملية السلوكية له. ثم ختمناه بخطة تدريسه بعناصرها المتتابعة.

المبحث الأول

مهارة الإصغاء

(الاستماع والإنصات)

المطلب الأول - مفهوم الاستماع والإنصات:

يشمل (الإصغاء) نوعين: الاستماع والإنصات.

مفهوم الاستماع: تركيز السمع باهتمام للإفادة مما يُسمَع، يقال: أصغى فلان لفلان - إذا مال بسمعه نحوه. يقول تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ... ﴾ [الزمر:١٧-١٨] والسمع متصل بحاسة الأذن، يستوي فيه الإنسان والحيوان.

مفهوم الإنصات: الصمت عن الكلام، وعدم التشاغل عن المسموع، بانتباه. ولا فائدة من مجرد الاستماع، إلا إذا أعقبه الإنصات.

وهذان المعنيان واضحان في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

مفهوم الإصغاء: هو الصفة المشتركة بينهما، وهو المهارة التي يسعى المدرس إلى استحداثها وتطويرها وإثرائها، في تدريسه، لاسيما في دروس المحادثة، وهو : الميل إلى الاستماع وقد ورد ذكره في القرآن الكريم: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام:١١٣].

[وإصغاء الأفئدة أدق من إصغاء الأذن، إذ فيه الوعي].

المطلب الثاني - أهداف وأهميته:

أولاً - أهداف التدريب على الإصغاء:

١- الإعانة على فهم المقروء والمسموع فهماً جيداً، إذ له صلة مباشرة بمهارتي المحادثة والقراءة.

٢- تعود احترام الرأي الآخر، والتفكير فيه.

٣- التشجيع على النقد المحايد، من خلال تركيز التفكير.

٤- الإصغاء مظهر احترام القارئ أو المتحدث، بالميل إلى الاستماع إليه.

ثانياً - أهميته:

١- إشعار المتحدث بمكانته المحترمة إزاء جلسائه، لإصغائهم إليه، إذ الإصغاء احترام، والتشاغل احتقار.

٢- الإصغاء يحبب المستمعين إلى الإفادة من الحديث واقتناء الأفكار التي يرون فيها فائدة لحياتهم، لاسيما إذا لم توجد في كتبهم المقررة.

٣- إنماء الثروة اللغوية للمنصت ـ في المفردات والتراكيب.

٤- هو الوسيلة المهمة المعينة في تعليم مهارتي القراءة والكتابة.

٥- إن الإصغاء يثمر النقد البناء المحايد من قبل المستمعين.

المطلب الثالث - شروط الإصغاء الجيد:

يتم الإصغاء من خلال الأذن والعقل للمستمع، ومصدر الحديث ـ المتكلم.

أولاً - الأذن - وهي مصدر المسموع، يجب أن تكون سليمة، وإلا فلا بدّ من العلاج، وعلى المستمع ضعيف السمع طلب الإعادة لحصول الاستيعاب، من غير خجل.

ثانياً - العقل - أي قدرته وما فيه من مخزون لغوي، على المعلم أن يحدِّث بما في عقل المستمع من الثروة اللفظية والتعابير المعروفة لديه، وبما يتجاوب مع قدرته العقلية في الفهم، وربط المسموع بالخبرات الماضية بما يمكنه من استنتاج أفكار جديدة. مشتركة مع المتحدث أو معارضة لها، كما يمكنه من ربط الخبرات السابقة بالجديدة.

ثالثاً - المصدر - وهو المتحدث، إنساناً أم إذاعة أم تسجيلاً، على أن يكون الصوت واضحاً وسرعته مقبولة، ومسموعاً بدرجة مقبولة، ومن غير ضوضاء، وقابلاً للتسجيل.

وعلى المتحدّث احتساب مستوى سمع المستمعين، وطريقة إلقائه المشوّقة، وقوة شخصيته حين الحديث، ورجع ذلك كله في نفوس المستمعين من شوق أو ملل، أو ظروفهم النفسية في حضورهم لاستماع الحديث، رغبة أو كرهاً،...

المطلب الرابع - وسائل اكتساب مهارات الإصغاء:

يتحقق الإصغاء الجيد بما يأتي:

أولاً - الاستعداد له: بمراجعة ما يعرفه عن حديثه في اللقاء القادم، والإطلاع على الجديد فيه - من مصادر ومراجع ومذكرات،... وهذا يلزم المعلم والمتعلم معاً، قبل الاستماع أو حضور الحديث.

ثانياً - تسجيل الخلاصات أثناء الاستماع، للحفاظ عليها من النسيان، إذ (آفة العلم النسيان)،وإن تدوينها تلزمه بالإصغاء الدقيق للحديث. ويشمل التدوين الأفكار الرئيسة وفروعها، ونصوصها، والمعلومات المهمة من أسماء وشخصيات وإحصائيات وأرقام، إذ هي سريعة النسيان. وعملية التدوين تحتاج إلى تدريب ومهارة من المستمع في إصغائه إلى الإذاعة والتلفاز والخطب والندوات والحوار الهاتفي.

ثالثاً - استرجاع الخلاصات لتثبيتها في الذاكرة، ثم تصنيفها، للإفادة منها في حديثه.

المطلب الخامس - التدريب على ممارسة الإصغاء:

لأهميته البالغة في المحاكاة والآداب الصفية، لابد من تدريبهم عليه بما يأتي:

أولاً - شخصية المدرس القوية المحبوبة والمرهوبة هي الحارس الأمين لضمان (الإصغاء الكامل) للتلاميذ، إذ جميعهم حريصون على الإفادة من وجود مدرسهم دقائق الدرس وثوانيه، فلا يغفلون عنه ولا عن حديثه، إذ عيونهم شاخصة إليه، وآذانهم مشرعة للإصغاء إلى ما يلفظ به.

ثانياً - إن مجرد دخول المدرس الثقة بالنفس يحيله إلى صمت تام، فهو في غنى عن التنبيه إلى عدم الانشغال عنه، وإن حدث هذا الانشغال بشتى مظاهره فهو دليل ضعيف لهذا المدرس.

ثالثاً - لا يخلو أي مدرس من ضعف في أحد جوانب الشخصية إلا من ندر، فإن حصل شيء من الاضطراب فعليه أن ينبههم بحزم على ذلك، كما عليه أن يذكرهم بالاعتدال في الجلوس، وعدم الانشغال بزملائهم في الحديث، وبإغلاق الكتب، والاستماع

جيداً إلى حديثه، وتكفي المعلم إشارته إلى الطالب المشاكس، من غير فضحه ومن غير ذكر اسمه، أو دقّ المنضدة، وليبتعد عن محاكمة الطالب وعقابه أو شتمه أو السخرية به أمام إخوانه أو التهديد بتنقيص درجته، أو ضربه! إنها جميعها وسائل المدرسين الضعفاء، الذين بعد أن يعجز لسانهم يلجؤون إلى أياديهم! وقوة الإنسان بلسانه، في حين أن قوة الحيوان بجسمه!

رابعاً - أن يمنح المدرس الحرية التامة في السؤال - من غير مقاطعته، بعد الانتهاء من شرحه لمحور من المحاور، عليه أن يشجعهم على النقد، بل حتى على معارضة فكرته، والمدرس الثقة، يزيد هذا من قوة شخصيته، لأن الضعيف يحذر النقد، وما أكثر ما كنت أكرر لطلابي: (لأن أُعارَض أحبُّ إليّ من أن أجارَى).

خامساً - على المعلم أن يشيع روح النقد الموضوعي له بينه وبين التلاميذ الذي محوره الحق، لا الهوى ولا حب الغلبة، لأن الخلاف الممتزج بروح النقد الخالص هو الذي يثري المعرفة، ويحببها إلى نفوسهم، ويركزها في ذاكرتهم، وليكن شعارهم جميعاً قول الإمام الشافعي ﷺ: **«ما جادلت أحداً إلا تمنيت أن يُظهِر الله الحق على لسانه دوني»**، إذ: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:٣٢]؟!

سادساً - تدريب المعلم نفسه أن يكون قدوة لتلاميذه، فيدربهم على الإصغاء، من خلال إصغائه إلى حديثهم وأدب التعامل معهم.

سابعاً - لا داعي للمعلم أن يضيع أوقاتهم بقصة في مطلع الدرس أو سرد أخبار المجتمع الوطني والعربي والإسلامي والدولي، كي لا يشرد إلى موضوعات تشتت أذهانهم قبل البدء بالدرس.

ملاحظة - ليس من فائدة في بدء الدرس باسترجاع مادة الدرس السابق، إلا إن كانت هنالك صلة مباشرة وثيقة به.

المبحث الثاني
مهارات الحديث والتعبير الشفهي

المطلب الأول - مهارات الحديث:

مفهوم الكلام واللغة، وشروط نجاح المتعلم:

أولاً - مفهوم الكلام وأهميته:

وهو اللغة والحديث، الذي عرّفه ابن مالك في بيت من الشعر:

كلامنـــا: لفـــظ مفيـــد، كاســـتقم واســـمٌ وفعـــل، ثـــم حـــرف الكلِـــم

وعرّفه ابن هشام الأنصاري في شذور الذهب بأنه: (قول مفيد مقصود). إذ للحديث أهميته البالغة، فهو وسيلة الاتصال، وهو الذي يسبق القراءة.

ثانياً - مفهوم اللغة:

واللغة أصوات ترمز إلى معان، فهي تعبير للأفكار ووعاؤها توصيل بين الأفراد وسائر الجنس البشري، وهي مجموعة من الألفاظ والتراكيب المعبرة، ومع أن اللغة الوسيلة الأولى للتعبير، إلا أن هنالك وسائل أخرى أقلّ أهمية منها، كالإشارات والضحك والابتسام والصراخ والبكاء والغناء والرقص والموسيقى، والرسم والنحت والنقش.

غير أن المتأمل في اللغة لا يقصرها على الأصوات فحسب وإنما تشتمل الكتابة كذلك، إذ هي كلامية صوتية، وكتابية تحريرية، أي: (لسان وقلم).

من هنا تشعبت اللغة إلى شعبتين:

١- التعبير الصوتي الشفوي، وهو (الكلام)، أو (الحديث).

٢- التعبير القلمي البصري التحريري، وهو (الكتابة).

وسنقتصر هنا على (الحديث).

ثالثاً - شروط نجاح المتعلم:

١- **رغبته بالتعلم**: وعلى تفاعل المتحدث بحديثه مع المستمعين سيكون التجاوب

والتفاعل ثمرة الرغبة، مما سيؤدي إلى الحوار مع المتحدّث، ويمتع الحياة الاجتماعية.

٢- التهيؤ للحديث: وهذا أمر مسلّم به أن يستعد المتحدث لما يحدث به، وإلا لانتفت الحاجة إلى حديثه ومن أمثال العرب: (قبل الرمي تملأ الكنائن). وتخطيط الحديث يخضع للبداية والنهاية، وتسلسل الفكرة، وعدم الشرود عنها، واستيفاء محاورها تباعاً، وعدم دمجها، وتعزيز الحديث بقوة الاستدلال، لتتم به الفائدة.

٣- ملء النفس بالثقة: ولا بدّ منها، لأنها إحدى وسائل التشويق للحديث وللإقناع وللتفاعل مع المتحدث.

٤- الانتباه إلى جوهر الحديث، والتركيز عليه - بجزئياته وعناصره تباعاً، والانسيابية في الحديث بها، من غير تعثر أو تردد، أو نسيان.

٥- التنقل في وجوه المستمعين، للتأكد من مدى تجاوبهم مع حديثه، ليكون حديثه موجهاً إلى نفوسهم، لا إلى شخوصهم، حينئذ يحصل التجاوب والانسجام بين المتحدث والمستمعين، لاسيما المعلم وتلاميذه.

وكان رسول الله ﷺ - المعلم الأول، حين يتحدث يركّز النظر في وجوه أصحابه، حتى (**إن كلاً من أصحابه كان يظنّ أن الرسول يخصه وحده بالحديث دون غيره**).

٦- النزول إلى مستوى المستمعين في الحديث، كي يستوعبوا ما يقول، وينسجموا معه: «**حدّثوا الناس بما يعقلون، أتريدون أن يكذّب الله ورسوله**».

[ذكره البخاري من قول علي موقوفاً قبل حديث ١٢٧].

صدق رسول الله ﷺ، وحين يكون الكلام طلسماً بين التلاميذ، سيفسره كلٌّ منهم بإدراكه، فينقسمون في الفهم، فتضيع الفائدة: «**ما أنت بمحدّث قوماً حديثاً لا تدركه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم**».

[أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٢٠١].

صدق رسول الله ﷺ.

٧- إن مهارة الحديث يجب أن تخضع للمنطق البلاغي الذي هو قمة الأدب العربي

وتذوق جماله. غير أن هذه البلاغة والفصاحة في تعبير المتحدث يجب أن تتجاوب مع تذوق المستمعين لما فيها من بلاغة وذوق جميل، لأن المتحدِّث إذا تحدَّث بأسلوب بلاغي ولا يدرك قيمة بلاغته المستمعون، لا يتحقق الغرض من حديثه، لذا قال تعالى موصياً نبيّه الكريم: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾، ولم يقل عز وجل وقل لهم قولاً بليغاً، إذ البلاغة منصبة على المستمعين أن يقدِّروا قدرها، لذا قال تعالى ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾.

٨- حرص المتحدث على الفصحى، والبعد عن العامية واللهجات المحلية، وإن فصاحته مظهر من مظاهر شخصيته وجمال حديثه، والذي يحمل المتحدث - مدرساً أو طالباً،... على الحديث بالفصحى - رغم تخير ألفاظها ودقة ضبط حركاتها وسكناتها ونطق حروفها، وأساليبها البلاغية الجميلة - اعتقاده أن الحديث بها لون من ألوان العبادة، إن كان بنيّةِ إكرام لغة القرآن - لغة التنزيل - ولسان محمد ﷺ وبنيّة إحيائها ونشرها، فيقتدى به تلاميذه، ويتذوقون لغته الفصحى ويحبونها ويحاكونه بها.

المطلب الثاني - (مهارة التعبير الشفهي):

وهو مهارة الحديث، والمسمى عادة (بالإنشاء الشفهي).

وهو قائم على ركنين أساسين: الفهم الجيد للفكرة، والإفهام السليم لها، وإن اللغة العربية بفروعها، تتماسك من غير تفريط في واحد منها، والتعبير الشفهي أشهى ثمارها، وهو يمثل المحصلة النهائية لها، (والقراءة مادة التعبير التي ترفده بالأفكار والمعاني، والنحو ضابطه، والمحفوظات والنصوص تزيده ثراء، والإملاء محصنة له من أخطاء الرسم والكتابة، والخط جمال هذا الرسم ورونقه).

أولاً - مفهومه:

لغة: بمعنى (التفسير)، وهو من عبَرَّ الرؤيا، إذا فسّرها. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنكُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾، والتعبير أخصّ من التأويل.

اصطلاحاً - بنوعيه الشفهي والكتابي، هو: (وسيلة التفاهم بين الناس، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم)، فهو (أسلوب صياغة، وحسن تفكير).

ثانيا - نوعاه:

١- **التعبير الوظيفي:** المتعارف عليه بين الناس في تواصلهم في أمور حياتهم السائدة.

٢- **التعبير الإبداعي،** وهو اصطلاحاً: (الإنشاء بنوعيه الشفهي والتحريري) والمتميز بإتقان أسلوبه وجودة صياغته، وعمق فكرته، وخصب خياله، وإفادته من جميع فروع اللغة العربية.

ثالثاً - خصائصه وأهدافه:

١- **زيادة ثروتهم اللغوية** من الألفاظ الفصيحة والأساليب الجميلة، وتوظيفها في مجريات الحديث.

٢- **تزويدهم بأفكار ومعان وخبرات** ملائمة لمستواهم العقلي، وربطها وتسلسلها وتنظيمها.

٣- **طلاقة اللسان وحسن الأداء، وجودة النطق.**

٤- تطوير قدراتهم الخطابية على الارتجال والإفصاح عما في نفوسهم وأفكارهم، وتشجيعهم على إبداء الرأي بصراحة.

٥- نبذ المشكلات النفسية كالخجل والخوف والتردد، ومن عيوب النطق.

٦- تدريبهم على صياغة الأفكار بأسلوب فصيح جذاب، وإعانتهم على دقة التعبير بجمل سهلة واضحة جميلة.

٧- تعويدهم التدرج في الحديث، وعرض الفكرة عرضاً متسلسلاً منطقياً، يبدأ بالمقدمات، فعرض الموضوع بجزئياته المترابطة، ثم الخاتمة.

٨- تعويدهم الإجابة السريعة وطلاقة الحديث وصحته ووضوحه.

٩- تذوق جمال اللغة من خلال ممارستها ونقدها، والاستماع إليها.

١٠- تمكينهم من سعة الخيال وسعة مستواهم الثقافي.

١١- إعانتهم على مهارة آداب الإصغاء وآداب الحديث وآداب النقد، كما يكسبهم المرونة في الحديث، ويوقفهم على احترام آراء الغير، وعلى قيمة الحرية المفيدة بالقيم.

١٢- تعويدهم سلامة النطق، وإخراج الحروف من مخارجها، والسرعة المناسبة للحديث، ودرجة الصوت المناسبة.

١٣- تدريبهم على التمثيل من خلال إشارات أيديهم، وقسمات وجوههم، ونظراتهم ونبرات أصواتهم، وحركاتهم وسكناتهم، والإلقاء التعبيري، وتمويج الصوت، تبعاً لأساليب الخطاب المختلفة، وإن هذه برمتها وسائل تعين على التمثيل الناجح، كما تعين على التأثير في مشاعر المستمعين، شريطة أن يكون الحديث خالياً من التصنع والمبالغة.

المطلب الثالث - وسائل التعبير الشفهي:

التعبير الشفهي هو الحلقة الأولى من مراحل التعليم الأساس - للأطفال، لذا يجب تجاوبه مع قدراتهم العقلية وخبراتهم المحدودة، وما يدور في أفكارهم: وأهم وسائله ما يأتي:

أولاً - القصة: وهي أجمل وسيلة في تحقيق مهارة التعبير الشفهي، ولاسيما للأطفال، وكذا للكبار، ولأهمية القصص يشيد القرآن بما يقصّ الله تعالى على رسوله محمد ﷺ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف:٣].

أما تفصيل الشرح لمقام القصة إثراءً في مهارة التعبير، فقد سبق الحديث بها في المطلب الثالث من المبحث الرابع في الفصل الرابع من الكتاب.

ثانياً - الصور والرسوم: وهي تحفّز التلاميذ، لاسيما الأطفال، للتعبير الشفهي عنها، مع السرور والمتعة التي ترافقها، كما تثير فيهم حدّة التفكير ودقة الملاحظة والتخيل والتصور والتركيز، ويتم التعبير عنها بما يأتي:

- عرض صور منتقاة من كتب ومجلات وصحف، وتكليفهم بالحديث عنها، أو عرض صور ناقصة، وتكليفهم بوصفها وما فيها من نقص.
- عرض مجموعة من الصور التي تشكل جزءاً من قصة، ومناقشتهم فيها لإكمالها، ثم سردها بالتمام.
- عرض قصة كاملة مصورة، ومطالبتهم بالحديث عنها.

ثالثاً - موضوعات مقترحة: إما من قبل المعلم، وإما من قبلهم، بما شاهدوه أو سمعوه أو مارسوه، أو عن حفلات مدرسية أو عائلية، أو على لسان الحيوان، أو أحداث يومية.

وسنأتي على موضوعاته تفصيلاً في المطلب الرابع القادم.

المطلب الرابع -

موضوعاته: تبعاً للمراحل الدراسية الثلاث:

لابدّ للمعلم أن يراعي في اختيار الموضوع الإنشائي عمر الطالب وصفّه وجنسه، كما يراعي صلته ببيئته الطبيعية والاجتماعية، ليحقق الموضوع حاجات الطلاب المتحدثين به، ويناسب قدراتهم اللغوية ومدى إدراكهم وتفكيرهم وخيالهم وتصوراتهم، ويكون معيناً لهم في بناء شخصياتهم.

لذا فقد صيغت موضوعاته تبعاً لمراحل النمو التي يؤكد أهميتها القرآن الكريم، مبيناً ضرورة الاهتمام بها في التوجيه بقول الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح:١٤]، ولكل طور أي مرحلة من مراحل النمو صفات خِلقية، لابد من مراعاة حاجاتها في التربية.

أولاً - الحلقة الأولى من مرحلة الأساس:

تشكل موضوعاتهم الشفهية بيئتهم الطبيعية من شجر وثمر وحيوان وملاعب، وهم يفضلون القصص بمختلف ألوانها، بل يغرمون بها، باستماع إليها وحديث عنها، وتمثيل لها، كما يعنون بالتعبير عن الصور والأفلام السينمائية والتلفزيونية والمسرحيات، والرحلات والأعياد والأنشطة المدرسية، كما يعنون بتلخيص موضوعات القراءة والقصص المكتبية.

ثانياً - الحلقة الثانية من مرحلة الأساس:

أهم ما في موضوعات الإنشاء الشفهي في هذه المرحلة الموضوعات المثيرة للتفكير والباعثة للنشاط، ومنها:

١- أمجادنا في عمر التاريخ الإسلامي.

٢- القصص المنوعة والمطولة، وأنفعها قصص القرآن: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف:٣].

٣- النشاط المدرسي المنوّع - الديني والثقافي والاجتماعي والرياضي والرحلات، واجتماع الآباء والمعلمين والاحتفالات والمهرجانات....

٤- المواضيع الخيالية والتصورية المستقاة من رحلات الفضاء وجولة مع الأقمار الصناعية والرحلات إلى القمر والمريخ والزهرة، وليلة مرعبة وحلم مفزع، وسفينة تراقصها أمواج المحيط الهادر أو تصدمها ثلاجات القطبين، أو أحرج موقف في حياتك، وأحسن ساعات عمرك، وأعز ما تأمله.

ثالثاً - المرحلة الإعدادية والثانوية (السنوات الخمس الأخيرة، قبل الجامعة):

١- أعداؤنا التقليديون في عمر التاريخ.

٢- مآسي العالم العربي والإسلامي من جرائم تحاك ضده.

٣- مهازل النظام العالمي الجديد والعولمة.

٤- دور الإسلام في السلام العالمي.

٥- صراع الحضارات.

٦- مقارنة بين التحرير الإسلامي للشعوب والاستعمار الحديث.

٧- عفة المرأة في الإسلام، وابتذالها في الحضارة الغربية.

٨- شرح نصوص من حكم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والحكم والأمثال والشعر، التي تمثل القيم الإسلامية في بناء الشخصية المستقيمة.

[ويفاد من «المختار من بليغ القول» للمؤلف].

٩- الحديث في المشكلات العامة التي تواجهنا: من أزمات مستعصية، مثل الحرية بين الإطلاق والتقييد، التشرّد، الفقر وأسبابه وعلاجه، الكبرياء والمتكبرون، السفهاء ومداراتهم، الأنانية والأنانيون، المصلحة العمياء، عبادة المال، عبادة المركز والشهرة وأثرها في فساد الواقع، المشوّهون والمعوقون والعَجَزَة، المبادئ الوافدة، والدعاية المضللة لها، الغني الجشع والفقير الحاقد المحروم، الفضيلة المتهمة اليتيمة في هذا العصر، الرسوب، أسبابه ووسائل تداركه، التلفزيون والانترنيت ملهى في كل بيت. محاسنه ومساوئه، أثر الأفلام في الإجرام وفي التحلل الخلقي.

المطلب الخامس - ألوان أخرى من التعبير الشفهي:

منها - إضافة إلى ما مضى:

أولاً - الخطابة: للخطابة أثرها الواضح في عقول المستمعين وقلوبهم، من فكر ومشاعر، ولها ماضيها الخالد في عمر التاريخ القديم والحديث في قيادة دفة الأحداث، وخير أمثلتها خطب المصطفى ﷺ والخلفاء الراشدون والقادة في الحروب والأئمة، ولقد خلّد التاريخ أسماء عشرات متميِّزين منهم في شتى فنونها.

[وخير مصدر لهذه (موسوعة الأدب الإسلامي وتاريخه في عصوره) ــ للمؤلف، إذ فيه أكثر من (٢٢٠) أديباً عملاقاً متميّزاً].

وإن أسس نجاحها الموهبة والقدرة الفطرية أولاً، والتدريب والممارسة ثانياً، ومادتها العلم والمعرفة والأدب، ومميزاتها طلاقة اللسان والقدرة على الإقناع وقوة الحجة والاستدلال والشجاعة الأدبية، والتمكن من ناصية علوم اللغة العربية من لغة ونحو ونطق سليم للحروف وبلاغة في التعبير وسلاسة في الحديث وجهورية الصوت، وأهم مميزاتها التذوق الأدبي، وما فيه من حسن وجمال.

لذا فإن كشف مواهب التلاميذ يحتاج إلى تدريب ومران لهم، ويستغل الفرص الاجتماعية المثيرة التي تحملهم على الإجادة في الخطابة، لاسيما المناسبات الوطنية والإسلامية.

ومن مقومات الخطيب الجيد ما يأتي:

١- القدرة على تنظيم الخطابة بما يزودهم به من مستلزماتها الفكرية.

٢- الموقف الخطابي الذي يشدّ المستمعين إليه من جمال الأسلوب ووضوح الفكرة وفصاحة الحديث وجهورة الصوت، وتجاوبه كلياً مع حديثه - بحركاته وسكناته ونبرات صوته وقسمات وجهه،...

٣- المظهر اللائق والزي النظيف، من غير تأنق ولا إهمال.

٤- الاستشهاد بالنصوص بما يرصّع حديثه وبما يشدّ الأسماع والعقول إليه.

٥- التركيز على فكرة الخطبة، وعدم الشرود عنها إلى غيرها.

ولا تتحقق للخطيب هذه الصفات إلا بالمران المتواصل عليها.

ثانياً - المناظرة: وهذا النوع من التعبير يعتمد على لغة الحوار في وجهات النظر المتباينة والحوار غير الجدل. إذ الحوار مرغوب به، والجدل مذموم: وصدق رسول الله ﷺ حين قال: **«ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».**

[أخرجه أحمد (٢٢١٦٤)، والترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)].

ذلك أنه محاولة كلٍّ من المتجادلين الانتصار على خصمه، فيضيع الحق في الجدل، ويحل محله الهوى وحب الغلبة، فتمتلئ القلوب بغضاً وكرهاً، ويتيه الحق، لذا فهو ممنوع في الإسلام، حتى في فهم القرآن الكريم: **«اجتمعوا عليه ما اتفقت عليه قلوبكم، فإن اختلفت فقوموا عنه».**

[أخرجه البخاري (٥٠٦١)، مسلم (٢٦٦٧)، أحمد (١٨٨١٦)].

[ومن أجمل الهدي النبوي في البعد عن الجدل قوله ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن تـــرك الجدل، وهو على باطل» [أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٩٠)]. وزعيم بيت في ربض الجنـــة وفي أعلاها لمن ترك الجدل وهو محق» ــ أي أن النبي الكريم ضامن بيتاً في الجنة للمجادل في باطل، إن كف عن جداله فيه، وضامن بيتين فيها للمجادل وهو على حق إن كفّ عن جداله، بسبب أن المنتصـــر في الجدل، سيربح الشهرة له، ويخسر أخاه ومن يناصره في هذا الجدل الذي يجول فيه الشيطان].

هكذا يوصينا المصطفى ﷺ وهذا النوع من (الجدل) هو (المراء).

أما الحوار لغرض الوصول إلى الحق فمرغوب به، لذا قال الإمام الشافعي ﷺ: «ما جادلتُ أحداً إلا تمنيّتُ أن يظهر الله الحق على لسانه دوني». هذا هو الحوار المقبول والجدل والمشروط بالبحث عن الحق وحده، دون الهوى والشهرة، لذا امتدحه الله تعالى فقال: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٦].

والمناظرة تحتاج إلى إصغاء كامل إلى أدلة الرأي الآخر، ليتسنى له الرد المناسب، وإقرار الصواب في ما يعرضه والخطأ فيه، إذ المناظرة العلمية يجب أن تكون محايدة، وليس المهم من المتناظرين أن يفضح كلٌّ خصمه، أو يحاول الانتصار عليه بأية وسيلة، وهي تحتاج إلى تحضير مسبق لطبيعة الموضوع المتناظر فيه، وكيف يناظر المرء من غير علم، كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح!

أما ساعة المناظرة، فارتجال معتمد على استعداد تام سابق لها.

ثالثاً - الندوة:

الندوة في اللغة: الجماعة، والمشاورة، والدار التي يجتمع فيها مجموعة من الأفراد.

والمفهوم التقليدي لها هو إسهام عدة أشخاص (٣-٤) في الحديث عن موضوع مجزّأة عناصره، كلٌّ يسهم بطرف من الحديث، لئلا تتداخل الأقوال أو تتكرر، لغرض أن تسهم مجموعة بالوصول إلى قرار جماعي.

ولنجاح الندوة أمور لابد من مراعاتها:

١- توفير حرية الرأي للمتحدثين في حدود تحقيق هدفها، لبيان الصواب، وليس لانتصار فريق على آخر.

٢- شعور فريق المتحدثين بالاطمئنان وأدب الاحترام المتبادل، وجو الهدوء والاطمئنان.

رابعاً - المحاضرة: ببيان أنواع من المعرفة بانتظام، بين المدرس وطلابه، أو بين الطلاب أنفسهم، مع الاهتمام بآداب الحديث التي سبق أن ذكرناها في طرائق التدريس (المحاضرة).

خامساً - المساجلة: وهي لغوياً: التسابق والمغامرة، وهي تبادل الرأي في موضوع واحد، ويتحدث كل واحد بجزء من الموضوع باختصار، ثم يفتح باب النقاش بينهم، ولكلٍّ من المتحدثين زمن محدد له.

في حين أن المناظرة حول وجهتي نظر متناقضتين، وفي الندوة يشترك فيها المتحدثون، كلٌّ في مجاله الخاص.

سادساً - المسابقة - في نشاط معين - كالمسابقة الخطابية والشعرية وتأليف القصص، والإعداد للإذاعة المدرسية، والمسابقة بفن الخط والرسم والزخرفة - وقد يكون بين أفراد في مدرسة، أو بين صفوف أو بين مدارس.

المطلب السادس - خطوات التدريس للتعبير الشفهي:

أولاً - لمرحلة الأساس:

١- **التمهيد والمقدمة:** وهي لها صلة بالمادة العلمية، وهي التي تقدم الموضوع للطلاب وتعرفهم به، وتشوقهم إليه.

٢- **عرض الموضوع ومراجعته:** بأساليب شتى تهدف جميعها إلى بدء الدرس بالتشويق إلى مادة التعبير الشفهي، كأن يثير أسئلة تنتهي إجاباتها إلى عنوان الموضوع، وتحسن كتابة محاوره أو عناصره ابتداءً، لتشرح تباعاً، على ألا تجاوز الثلاثة، ثم يكتب المدرس بعض النصوص المهمة من آية أو حديث أو شعر أو حكمة، ولا تجاوز الثلاثة، ويترك المجال للمعلم بالحديث عن الموضوع أو مشاركة مع التلاميذ ثم يعيده آحاد من التلاميذ تباعاً، ابتداءً بالفوقة.

٣- **حديث التلاميذ:** بعد تشجيعهم على الانتباه ودقة الملاحظة، وحسن الإصغاء، ليسجلوا ملاحظاتهم على الفكرة والأسلوب وفصاحة الألفاظ، وكيفية الإلقاء والأداء، وضبط الحركات والسكنات، وعلى المعلم ألاّ يكثر من تصحيح الأخطاء حين حديثهم ويؤجله بعد الفراغ منه، لأن الهدف الأصلي من الإنشاء الشفهي هو استمرار الحديث وطلاقة اللسان، أما الأخطاء فيقتصر المعلم على تصحيح الشائع منها فقط، لئلا يستحيل الدرس إلى لغة أو إلى قواعد أو بلاغة! ثم استحسان الصواب وتكراره وتشجيعهم أمر مهم في هذه الخطوة.

٤- **نقل ما على السبورة من عنوان ومحاور ونصوص في دفاترهم:** حين كتابة المدرس لها.

ثانياً - لمرحلة الدراسة الإعدادية والثانوية:

خطوات التدريس: نفس الخطوات في مرحلة الأساس، غير أنها بتوسع وإحاطة وشمول أكثر.

الخطوة الأولى - التمهيد والمقدمة واختيار الموضوع: من قبل المدرس ومن قبل التلاميذ، وتسجيل عناوينه المختارة أو المقترحة على السبورة، على ألا تجاوز الثلاثة، أو أن يضع بين أيديهم قصصاً قصيرة يقرؤونها، إما في المكتبة وإما توزع عليهم في

الصف، وهي منوعة ومختارة، أو تكون القصص مستعارة لتقرأ في البيت، استعداداً لقصّها في الصف، أو تكون القصة من كتب القراءة الخاصة، أو أن تعرض عليهم بعض الموضوعات مما سبق أن ذكرناها قبل قليل لاختيار بعضها.

الخطوة الثانية، تبدأ بكتابة المدرس عنوان الموضوع المقترح أو المتفق عليه على السبورة وشرحه بنقاط مجزأً إلى عناصره على أن لا تجاوز الثلاثة، لموضوع واحد أو لموضوعين، من غير تعقيد ولا تطويل، ويفضل شرح المدرس لهذه العناصر شرحاً يسيراً، ليتعرفوا إلى موضوعهم الجديد.

وإن كان الموضوع الإنشائي اجتماعياً، فيحسن أن يعرضه بصورة مشكلة، فيحدد أبعادها، ثم يسجل عناصرها على السبورة بنقاط، ويعرِّفهم بها من غير تفصيل، لغرض استثارة أفكارهم إلى طريقة معالجتها بأنفسهم، ويحسن الاستعانة بوسائل الإيضاح.

الإفادة من الوسائل التعليمية:

ومنها:

١- **السبورة** تقسم عادة إلى ثلاثة أقسام: الربع الأيمن لكتابة اليوم والتاريخ وعناصر الموضوع المحددة، والربع الأيسر لكتابة الصف والشعبة والفوائد العملية السلوكية التي نستخلصها من خلال التعبير لهذا الموضوع، والنصف الأوسط لكتابة النصوص والشواهد المناسبة من آية وحديث إلى شعر وحكمة ومثل، من غير إسراف، وألاّ تجاوز ثلاثة نصوص وليس شرطاً، ولكنه الأفضل، وذلك بخط جميل وحسن تنظيم ونظافة للسبورة. وبذا تتضح صورة الموضوع التعبيري مرسومة على السبورة، أما حقل الفوائد العملية فلا يُملأ ولا يطرق إلا بعد الفراغ من الموضوع حتى لا يكون مجرد ثقافة عامة، وإنما هو تربية وتطبيق عملي للعبر والقيم السلوكية في هذا الدرس الإنشائي، على أن تتقسم هذه الفوائد إلى ثلاثة مجالات رئيسة، أو أكثر: الفائدة العقدية، والفائدة التربوية، والفائدة الخلقية ـ والتربوية، والفائدة الخلقية ـ الاجتماعية. ويمكن أن تتوسع إلى أكثر من ذلك، إن اتسع الوقت، كالفوائد الصحية والاقتصادية. و لا تكتب الفوائد إلا بكليمات موجزة تركز ثمرة الدرس من الزاوية السلوكية، ليمارسها الطلاب في حياتهم الاعتيادية ويقوّموا شخصيتهم بها.

٢- **عرض نماذج شيرة** مشوّقة قبل اقتحام الموضوع، فإن كان للموضوع صلة بأعداء

القرآن والمحاربين لأهله، بعرض القرآن الكريم أمامهم، ابتداء، بعد التمهيد بما يناسب الموضوع ومعالجته.

[وجميلة هذه القصة السياسية النادرة التي يقدّم بها المدرس هذا الموضوع: (تقدم كلادستون ــ وزير المستعمرات البريطاني إلى مجلس العموم بخطاب في نهاية القرن التاسع عشر، حمل بيده القرآن ملوحاً به قائلاً: لاراحة للعالم مادام هذا القرآن، فقفز على يده عضو البرلمان شيخ هرم، وأخذ القرآن ومزّقه وألقاه على الأرض وداسه بقدمه، فقال له كلادستون معنّفاً: يا غبيّ ما قصدت تمزيق أوراق القرآن، وإنما تمزيقه في عقول المسلمين وقلوبهم،... وبدأ التخطيط الرهيب لتنفيذ قراره من مؤامرات لم تزل قائمة في العالم الإسلامي].

٣- **وإن كان الموضوع اجتماعياً**، فيعرض صور البؤس والفقر والمرض والقتلى والجرحى والأسرى لدى الشعوب، التي يهيمن عليها أعداء القرآن،...

٤- **وإن كان الموضوع سياسياً**، فيعرض صور آثار الأمم المندثرة، لعبرة من يطغى على الشعوب أو صورة فرعون موسى، أو الأهرامات التي بينت على أكتاف الشعوب عبيداً للطغاة.

٥- **وإن كان الموضوع طبيعياً**، عرض مناظر الربيع قبل الحديث عن جمال الطبيعة، أو مناظر الكون،... وعرض صور لسكان الغابات والجبال والصحارى والقطبين والمشاهد الكونية، من زلازل أو براكين، تمهيداً لاقتحام موضوع موصول بها.

٦- **وإن كان الموضوع نقداً للحضارة الحديثة**، فيعرض صوراً لسكان البلاد الأصليين في أمريكا ـ الزنوج الحمر واستراليا وإفريقيا وجزر المحيطات، وكيف قُضي عليهم من قبل المتحضرين. وقد يستعان في كل ذلك بـ (سلايدس ـ صور تعرض على شاشة، أو أوفرهيد بروجكتر،... أو بخرائط أو بخطوط بيانية أو إحصائيات أو رسوم، أو نماذج،... أو عرض فلم يستعرض حياة شخصية تاريخية،...).

وهذه الموضوعات بوسائلها تنمّي الخبرات وتغذي الخيال وتوسع أفق المعرفة، وتزيد من الثروة اللفظية، وتعين على التفكير، وتنشط المحاكمات العقلية، كما تزيد من المهارة الكلامية والتذوق اللغوي والأسلوب الجميل باللغة الفصحى.

الخطوة الثالثة - حديث الطلاب:

بعد اختيار الموضوع ووضوح عناصره ومحاوره، وبعد إلمام التلاميذ إلمامة سريعة به، وكتابة محاوره أمامهم على السبورة، وبعد حديث المعلم والمناقشة في محتواه، حينئذ تبدأ المرحلة الثالثة، وهي حديث التلاميذ وتعبيرهم عن الموضوع الإنشائي.

فإن كان الموضوع قصة قصيرة، فله أن يسألهم عن سردها بإيجاز، بعد استثارته أسئلة عن حوادثها، ثم ينتهي إلى مغزى القصة والفوائد المستقاة منها في حياتهم العملية، من خلال إجاباتهم عن أسئلة تنتهي بهم إلى هذه النتيجة.

وإن كان الموضوع اجتماعياً أو أخلاقياً أو تاريخياً، يعالج بحديث المعلم في محاوره التي يكتبها من خلال العرض والموازنات والتحليلات، وبالاشتراك معهم، فيعبرون بأساليبهم الخاصة في شرحها، ثم يكلف المتميزين منهم ما بين (٢-٣) أن يلخصوها مع التشجيع لهم، ثم يختار واحداً من عموم الطلاب لإعادته.

وإن كان الموضوع فلماً، يعرض داخل الصف، فيشرح لهم المعلم قصة الموضوع، ويعطيهم أسئلة مطبوعة على أوراق تستهدف دقائق حوادثه، وبعد الانتهاء يناقشهم بما كتبوه فيها، من إجابات لأسئلته الشاملة فيها. وليترك المعلم الطلاب في حديثهم يسترسلون، مع التشجيع والثناء، أما تصويب الأخطاء فله مرحلته القادمة.

الخطوة الرابعة - نقد الأخطاء وتصويبها:

١- طبيعة الأخطاء:

تشمل عادة الأخطاء **اللغوية والنحوية والصرفية، والتعثر باللهجات المحلية**، بعيداً عن الفصحى، كما تشمل **الإلقاء التعبيري في إظهار المعنى** ومدى الانفعال بمعانيه، وتشمل **نطق الحروف وإخراجها من مخارجها**، كما هي في مبادئ علم التجويد، كالحروف الشمسية والقمرية، وترقيق اللام والراء وتفخيمها والمدود ونطق الضاد والظاء، وحروف التفخيم، والقلقلة، أما بقية أحكام التجويد، فلا شأن له بها.

وتشمل الأخطاء كذلك **الفكرة وصحتها، وحسن صياغة الجمل** والتراكيب والأسلوب الأدبي الجميل.

ومن أخطائهم الشائعة في التعبير (الإنشاء الشفهي)، شعور التلاميذ بالخجل

من الحديث أمام زملائهم، إضافة إلى ضعف قدراتهم فيما ذكرناه سابقاً، مما يؤدي بهم إلى ضعف ثقتهم وترددهم واضطرابهم وكثرة أخطائهم.

٢- نقد المدرس لها وتصويبها:

أما الأخطاء النحوية واللغوية الفاضحة والشائعة، فعلى المدرس استدراكها حين حديث التلاميذ، من دون أن يؤثر على تسلسل حديثهم، ورجع هذا التصويب السريع يتفاوت بينهم، فالذكي والمتميز، قوي الشخصية لا يقيم وزناً له يحمله على الخوف، في حين أن ضعيف الشخصية قد ينهار، حين يقاطع لكثرة أخطائه أمام إخوانه، مما يحمله على نسيان الموضوع، فعلى المعلم أن يحسن هذا التصويب مراعاة للفروق الفردية، بما يراه بناءً لشخصية المتحدثين.

والمقصود بالأخطاء النحوية الفاضحة، هي التي تخضع لألفباء النحو، التي تكسر مبادئ النحو، ومنها: (الأخطاء في رفع الفاعل ونصب المفعول، وجرّ المجرورات ورفع المبتدأ والخبر، ورفع المضارع وجزمه ونصبه، وعمل كان وأنّ وأخواتهما، وحكم المعطوف،...).

إن هذه الأخطاء - وهي من بدهيات النحو - إن وقع الخطأ فيها يردّها المعلم بسرعة مصححة، من غير شرح، لئلا يتعودها الطلاب ويستمرؤوها، وبعد انتهاء الطالب من تعبيره يصحح له أمام الطلاب وعلى السبورة بعضها، وليس جميعها، وتجزّأ على أسابيع السنة الدراسية، حتى يتقنها التلاميذ، بهذه الطريقة المجزّأة، شريطة أن يسجل جميع الأخطاء الشائعة والفاضحة في قائمة لديه، ليعالجها تباعاً في جميع دروس اللغة العربية، وليس في الإنشاء الشفهي فحسب، والأفضل أن يقدمها المدرس الدرس الأول للتعبير، مطبوعة ويمتحنهم بها مقدّماً. وبذا يتخلص من نصف أخطائهم مقدماً، كما يختصر نصف جهده ونصف وقته في التصحيح.

وعلى المدرس - حين التقويم والتصويب أن يكون مشجعاً لا خصماً مثبطاً، وألاّ يكون همه (الترصّد لجميع الأخطاء وتحطيم شخصية المتحدث)، بل عليه العكس أن يشجع، ويخبر تلاميذه أن الخطأ يقع فيه الجميع - المدرس والتلميذ إذ: **«كل بني آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون»**.

[أخرجه أحمد(١٣٠٤٩)، والترمذي (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)].

وعلى المدرس أن ينقدهم على قدر ما تتسع طاقاتهم اللغوية والفكرية، فلا يسمو إلى منزلة لا يدركونها، ولا يهبط بهم دون المستوى، إذ لا فائدة من هبوطه.

وليذكر المعلم أن (التعبير الشفهي) ممهّد (للتعبير التحريري)، لذا فإن العناية بشرحه وعلاجه وحديث تلاميذه وتصويب أخطائهم ـ كل ذلك يخدم (التعبير التحريري) كذلك. من حيث الفكرة السليمة واللفظ الفصيح والجمل المترابطة والمعاني المتسلسلة والخيال الخصب والتذوق الفني لها جميعها.

وعلى المدرس الاهتمام بتسجيل ملاحظاته الخاصة على تلاميذه من خلال تعبيرهم، فيسجل الأخطاء لغرضين ـ لتقويم التلاميذ، ومعرفة مستواهم ولتصويب الأخطاء بقواعدها لهم تباعاً.

٣- نقد التلاميذ للطالب المعلم بتوجيههم إلى الالتزام بقواعد النقد، ومنها:

أ- البعد عن الظن والتخمين في التعبير. حين الحديث، وحين التصحيح، والظن سلوك غير علمي ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم:٢٨]، وليحذر المدرس والطالب الحديث من غير اعتماد على حق واضح وصريح: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦]، وعلى المعلم والتلاميذ أن يفهموا أن النقد ليس لمجرد النقد وليس لفضيحة المخطئ أو حباً بالظهور، وإنما هو للوصول إلى الحق، إذ هو الذي يبني شخصية المتكلم.

ب. عدم التسرع في النقد، ليكون التصويب قائماً على قواعد واضحة، أما التسرّع فيُنسي القواعد والموازين التي يقوم عليها النقد، وعلى المدرس أن يعودهم على عدم رفع أصابعهم للتصحيح إلا بعد التأكد من القاعدة التي يتم بموجبها النقد.

ج. احترام الرأي الآخر. وهذا ظاهر بالفكرة أكثر من ظهوره في القواعد النحوية والصرفية والبلاغية، واحترام الآراء هو احترام أهلها، وتكريم الإنسان في أثناء الدرس يعطي نشاطاً وانشراح صدر وثقة بالنفس لديهم، يحملهم على الفهم السريع والاستجابة للنقد، ويؤكد القرآن على احترام الآراء والمسابقة إلى الخير في هذا الاحترام: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ﴾ [البقرة:١٤٨]، ولقد استجاب أئمة

العلماء المسلمين إلى ما وجّه إليه القرآن الكريم في احترام الرأي الآخر، فقال الأئمة المجتهدون: (إن رأينا صواب قابل للخطأ، ورأي غيرنا خطأ قابل للصواب)، فلا يزكون أنفسهم ولا يتهمون غيرهم، وإنما الاحتمال للصواب والخطأ قائم بينهما.

وإن هذا الاحترام المتبادل يعزز الثقة بين المتخالفين، بدلاً من غرسه الخلافات والمشاحنات والأحقاد والضغائن.

د. **أدب النقد:** بما فيه من ودّ للمخالف، ما دام الاثنان يبحثان عن الحق والحقيقة، فلا رعونة ولا تهور ولا استعلاء أو انتقاص، ولا تهكم، ولا غمز ولمز، ولا إرباك لجو الصف، بسبب تدريبهم على أدب النقد، كتدريبهم على أدب الإصغاء والتعبير. وعلى المدرس أن يفهمهم أن النقد بينهم يتجاوب مع حديث المصطفى ﷺ في النقد البناء: **«مثل المؤمنين كاليدين، تغسل إحداهما الأخرى».**

[ذكره الديلمي في الفردوس ٤/١٣٢].

هـ. **موازين النقد:** على كل من المدرس والطلاب، تسجيل أخطاء المتحدثين بورقة أمامهم، وإلى جوارها الأقلام، يسجلون عليها عنوانين: **المحاسن والمآخذ**. كلٌّ في حقل، ويشمل الاثنان ما يأتي:

- **(الملاحظات النحوية والصرفية في ضبط الحركات والسكنات)**، لحروف الكلمات التي يعبّر بها المتحدث.
- **(الملاحظات في أدبيات الحديث وأسلوبه)**، بالحديث بالفصحى والبعد عن التعابير الركيكة والعامية، وتفكك العبارات وعدم انسجامها، ومدى الاستشهاد بالنصوص في مواضعها، والقصص، وحسن الاستهلال والاسترسال والربط والختام.
- **(الملاحظات على الفكرة)**. من حيث خطؤها، ونقصها، أو ضحالتها أو عمقها، والترابط بين أجزائها، والتحليل المنطقي فيها، وعدم الشرود عن الفكرة الأصيلة إلى غيرها، واستكمال محاورها، والانتهاء إلى الفوائد العملية السلوكية المستقاة من الحديث. في مجالات العقيدة والاجتماع والتربية، خاصة، لتمارَس في السلوك.
- **(الملاحظات على الإلقاء التعبيري)**، في مدى الانفعال المناسب في موضعه مع طبيعة الفكرة، حين الإلقاء، ومدى الثقة بالنفس خلال الحديث، ونغمة الصوت ودرجته

المناسبة، وعدم التردد أو التعثر في دقة نطق الحروف، وإخراجها من مخارجها، والانتباه إلى عيوب النطق كالثأثأة والفأفأة، والتأتأة، وإبدال بعض الحروف بغيرها حين النطق كإبدال الغين قافاً، والقاف غيناً، أو الجيم كافاً، أو الراء ياءً،...

• **شخصية المتحدث.** من حيث الثقة بها أو ضعفها، أو الجرأة والشجاعة الأدبية أو الخجل، ومن حيث طلاقة اللسان أو انحباسه، ومن حيث تجاوب الصوت مع الفكرة، والانفعال معها والتأثير بالمستمعين والتأشير باليد والحركات وقسمات الوجه، تجاوباً مع مشاعره وأحاسيسه.

و. نقل الملخص السبوري:

الأفضل نقله حين كتابته ونطق المدرس له، وهو يشمل أموراً ثلاثة:

١- عنوان الدرس ومحاوره.

٢- النصوص المختارة.

٣- الفوائد العملية السلوكية.

وعلى المدرس حين كتابته على السبورة أن ينتبه إلى عدم استدبار ظهره للتلاميذ، فإن هذه الغفلة تحجبه عن مراقبة التلاميذ، كما تحمل بعض التلاميذ المشاغبين على التحرّش بأستاذهم، وهو لم يسئ إليهم! ولكن هذه النماذج متوفرة دائماً، وقد يجرؤون على قذفه بالطباشير أو المكسّرات، وهذا أمر مألوف على المدرسين الأغبياء المغفلين!! لذا على المدرس أن يستدبرهم بكتفه، ويستدير بوجهه دائماً إليهم مع النطق لما يكتبه ليشغلهم بالكتابة، وهو مشغول بها وبهم في آن واحد.

وإن تعذر نقل الملخص السبوري أثناء كتابته، وهو الأفضل، فلا بأس من تأخيره إلى نهاية الدرس.

المطلب السابع - خطة تدريس التعبير (الإنشاء) الشفهي:

اليوم _____ عنوان الموضوع الصف والشعبة _____

التاريخ _____ هـ، م الحصة _____

أهداف التدريس:

العامة - (انظرها رجاء) - تسجل بكلمات.

الخاصة - (مستوحاة من موضوع الدرس) - تسجل بكلمات.

الوسائل التعليمية التعلمية:

١- السبورة، وحسن عرض الموضوع عليها، ودقة تنظيمها.

٢- القصص المناسبة والمراجع.

٣- الوسائل الحديثة المتوفرة والمناسبة، من (أفلام مسجلة تعرض في الصف، وكمبيوتر، وانترنيت، وسلايدس، وأوفرهيد بروجكتر،..).

خطوات التدريس:

١- **التمهيد، فالمقدمة**، فاختيار الموضوع.

٢- **عرض الموضوع** من قبل المدرس أو الطالب، وكتابة عناصره ونصوصه وعناوين قصصه على السبورة، مع استيفاء المدرس لشرحه، أو أحد الفوقة من الطلاب.

٣- **حديث الطلاب المتميزين** (٢-٣) بالتتابع.

٤- **نقد الأخطاء، وتصويبها**، طبيعة الأخطاء، ونقد المدرس والطلاب لها.

٥- **نقل الملخص السبوري**.

الملاحظات الخاصة (تسجل داخل الصف وخارجه).

[وتشمل تسجيل المدرس ملاحظته على المسهمين بالحديث، في بيان أخطائهم اللغوية والفكرية والأسلوب، إضافة إلى تقويمه شخصياتهم ــ محاسنها والمآخذ عليها، إضافة إلى

obeikandl.com

سلوكهم الأخلاقي والاجتماعي بينهم وبين زملائهم، ليكون لدى مدرسهم ملفٌ يفهم من خلاله تلاميذه، ويركز على إصلاح عيوبهم، ويحسن التعامل معهم والتعاون مع أولياء أمورهم في تقويمهم، ولا تتسع ساعة الصف لتسجيل هذه الملاحظات، لذا يدون فيه بعضها، ويرجئ الباقي إلى جلسة مع نفسه يسترجع بها ذكرياته على طلابه ويسجل ما يتذكره].

obeikandl.com